امره لهم بالسبب الذي يمنع ونهيهم عما يكون سببا للوقوع الثالثة
ان مع فعل السبب تبرا من الالتفات اليه الرابعه انه دلهم على عدم
الالتفات الى التهمة الخامسة انه دلهم على التوكل على الله السادسه
انه دلهم على توكله عليه وحده لا شريك له لا على علمه وفطنته ولا
على السبب الذي امرهم به السابعه انه اخبرهم ان توكل المتوكلين
عليه لا شريك له فمن توكل على غيره فليس منهم الثامنه خبره تبارك
وتعالى انهم قبلوا وصية ابيهم وعملوا بها فتفرقوا على الابواب لما ارادوا
دخول البلد التاسعه ان ذلك لا يغني عنهم شيئا من الله لو يريد بهم شيئا
العاشره الاستثنى وهو ان ذلك التعليم من الرجل الحكيم المصيب وقبول
المنصوح وعمله بالنصيحة التي هي سبب لو اراد الله ان العين تصيبهم
اصابتهم ولو تفرقوا حضا للعباد على الاعتماد عليه لا على الاسباب
الحاديه عشر ثناؤه على يعقوب بانه ذو علم لما علمناه قيل معناه
عامل بما علم وهو يدل على ان العلم الذي لا يثمر العمل لا يسمى علما الثانيه
عشر ذكره ان اكثر الناس لا يعلمون **ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه**
قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون قيل انه كان لهم ليصير
كل اثنين جميعا فبقي اخاه وحده فاواه اليه قال له اني انا اخوك قيل انه
اخبره الخبر وقيل المراد اخاه في المحبة وقوله ما نبغي قيل اي شيء غير هذا نبغي

وقد ردت

وقد ردت بضاعتنا وقوله نمير اهلنا اي ناتي لهم بالطعام قيل مار
اهله اذا اتاهم بطعام وقوله الا ان يحاط بكم اي ياتيكم امر يهلككم كلكم
ولما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها
العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون الى قوله كذلك
نجزي الظالمين فيه مسايل الاولى كونه عليه السلام احتال لهذه الحيلة
ولا حجة في هذا لاهل الحيل الربوية لان ذلك مما اذن الله فيه ليوسف
عليه السلام والا لو يفعله الان رجل مع ابيه ولحوقه حرم اجماعا الثانيه
قوله ثم اذن مؤذن ان المنادي بصوت رفيع يسمى مؤذنا وقال انكم
لسارقون قيل ان فيه جواز المعاريض ان اراد بذلك انهم سرقوه
من ابيهم فانه لم يقل سرقتم الصواع الثالثه قوله ولمن جاء به حمل بعير
فيه جواز بذل الاجرة لمن جاء بالسرقة وقوله وانا به زعيم استدل
به على صحة الضمان ولزومه وهي الرابعة عشر والخامسه قوله تالله
لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض فيه جواز الحلف على مثل هذا مع
ان العلم في القلب لكن يعرف بعض ما في القلب بالقرائن اي ما جئنا لهذا
وما هذا نفعل لنا ولا يصلح منا ولسنا اهلا له السادسه ان السرقة ونحوها
من الفساد في الارض وقوله فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قيل كان في شرعهم
استعباد السارق هو لهم كالقطع في شرعنا فلهذا قال جزاؤه من وجد في رحله

Copyright © King Saud University